القيام بعملية واحدة على عظمة ذلك ، واستمر محمود وعبد الرحيم متصلين بإياد ، ويتصل بهما ، ويتواصلون في الله وفي سبيل الله إلى أن قضى إياد على باب السجن شهيدا ، وكان لاستشهاده وقع كبير على نفس محمود .

وندع زوجة محمود تحدثنا عن محمود في تلك الفترة وعن تأثره بإياد ، تقول :

(خلال زواجي به ازدادت حدة القمع الصهيوني لشعبنا وبدا محمود يتأثر بما يسمع ويشاهد من هموم شعبنا ومعاناته ومن مجازر العدو ، فقرر الانخراط في المعركة وفي النشاط الجهادي ، وبعد عام من زواجنا التحق بالجهاد الإسلامي ولم ينتم بحياته لأي فصيل آخر ... (دخل الجهاد الإسلامي عن قناعة وإيمان وبعد دراسة ، ولكن نشاطه العسكري كان سريًا ...) ، تغيّرت حياة محمود وتحركاته بعد التحاقه بحركة الجهاد الإسلامي ، فصرت أسمع أسماء جديدة مثل إياد حردان وغيره ممن اكتشفت أنهم مجاهدون ومقاتلون عظماء ، وبعد استشهاد إياد أبلغني محمود أنه تأثر بمواقف إياد وبطولاته كثيرا ، وأنه استمد منه الكثير من المعرفة ، وأنهما كانا ينسقان للقيام بأنشطة مختلفة ، ولاحظت مدى تأثره بعد استشهاد إياد إثر اغتياله من العدو ، فغضب ، وزعل ، وسمعته ، وهو يصلي تلك الليلة ، يبكي ، ويقسم على الثأر والانتقام) .

(٣-١-٢) : قدوته : محمد ﷺ..

ونموذجه المعاصر : إياد الحردان ..

يقول محمد - شقيق محمود - : (كان قدوته الرسول ﷺ وشخصيته المفضلة من الناس الذين عرفهم رفيق دربه إياد الحردان) .

ولم يكن محمود وحده الذي اكتوى بالحزن والألم باستشهاد القائد إياد الحردان ، بل جنين كلها تحولت إلى غضب عارم : وهاجمت الجماهير مبنى المقاطعة ، وأصر المتظاهرون على الإفراج عن الشيخ عبد الحليم عز الدين (أبو القسام) ومحمد الخليلي إلى أن اضطرت السلطة لذلك ...

وعقب استشهاد إياد اتصل محمود ، من فوره ، بثابت المرداوي ، كان ذلك في الشهر الرابع من سنة ألفين